مصطفى إسكندر

عهـــود العشـــق

«لا تُدنسوا العشق بعهود لن تنفذ»

obeikan.com

الكتـــــــــاب: عهود العشق

المـــؤلـــــف: مصطفى إسكندر

تصميم الغـــلاف: مروة فتحي

المراجعة اللغوية: مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع

رقـــم الإيـــداع: 2016 / 26451

الترقيـم الدولـي: 978 - 977 - 779 - 141 - 0

الإخـراج الفنـــي: مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 40 ش محمد فريد، وسط البلد، القاهرة

هاتف: 0227931911 - موبايل: 01001631173

الموقع الإلكتروني: www.prints.ibda3-tp.com

البريد الإلكتروني: info@ibda3-tp.com

obeikan.com

مصطفى إسكندر

عهـود العشـــق

« لا تُدنسوا العشق بعهود لن تنفذ »

obeikan.com

obeikan.com

إهداء

إلي "روح" ...

إلي نعمة الله بحياتي الشخصية ...

إلي والدي ...

إلي قلبي الحالم وحروفي النابضة ...

إلي صديقي الساكن قمركم والملهم لكم ولكنه "شبيهي" ...

إلي كل من ساندني ...

إلي الحروف التي أعجبتني ...

إلي تعلقياتكم البناء ...

لا أحبذ ذكر أسماء لعدم الغفلان عن أحدكم ولكن ذكركم في قلبي لا يُنسى ...

إلي قلمي وأوراقي .

إلي فنجان قهوتي .

إلي صباحي ومسائي .

إلي عُزلتي وقرارات نفسي بالإبتعاد عن ضوضاء الحياة وإنجاب

obeikan.com

مواضيع تهتم بإستمرار الحياة ..

إلي هذا العاشق المؤدي دوره بأكمل وجه لعدم إسقاط وعده عنوةٍ دون قصد ..

إلي المبالغ المحفوظة بإحدى البنوك أو الأمانات بغرض إتمام عقد قران فتى بفتاته الحُسن ..

إلي هذه العاشقة التي ما دائما بكت في ليالي الوحدة ولا تعلم أنه يبذل من جهده أضعاف ما يستطاع ليتم الوعد ..

إلي جدران البيت لتحملها صراخي وطعنات أقلامي ..

إلي الأنا الذي لم يُذكر بأي شئ ...

أُحبكِ نفسي .. وأحب أن أحفظك دون جرح .. وأحب أن أقصد المعنى من كل حرف .. وأحب أن أرى إبتسامتك

ولا أحب رؤية دمعكِ وأحب ضمتك والتنفس من حين لحين لعدم إزعاج نبضات القلب ..

إهداء إلي المغرمين والتائهين بالليل ...

إهداء إلي عيناكِ صاحبة الفضل وإلي روحكِ إلي إسمكِ وإلي ذاتكِ إلي كونكِ مختلفة غير تقليدية ودون مبالغة لا مثيل لكِ في هذا الكون .. إهداء إلي كونكِ حبيبتي وإن لم أكن عند حسن الظن ..

obeikan.com

الفَصْلُ الأَوَّلَ

هِي وَهُوَ

obeikan.com

هي...

جميلة مثل نجوم السماء، مضيئة بلمعان يلفت الأنظار

هو...

كما الرحال في صحراءِ، يأخذها ونسًا في طريق وحشته

هي...

مستبشرة لما قد يقابله في يومه التالي

هو...

خائفٌ؛وبرغم ذلك لم يعلن يأسه

هي...

ستظل مضيئة بكل ليلة ليهتدي طريقه ويحدثها أمانًا

هو...

يحبها سرًّا رغم بعدها، ويخبرها حبه بأطرافِ عينه ومراقبته لها

هي...

منذ سنوات يشتعل نورها بالآفاق منادية للبشر

هو...

لم يعرف طريق خارطته؛ إلا بالقريب الماضي

obeikan.com

هي...

ترعاه بالبعد القاتل بينهما، وسنوات الضوء العاتية

هو...

لم يعرف الحب طريق قلبه إلا وأذاه في ليله المظلم

هي...

تطمئن نفسه الخائفة باللمعان في عينه؛ فيبتسم معلنًا راية الحب للسماءِ وللنجوم الهاربة من النعاس

هو...

تمنى الصعود لها أو تنزل هي

هي...

نجمة

هو...

بشر رحال هاوي

oberikan.com

دُونَ قَصْد

أحببتكِ دون قصد..

حين تلاقت أعيننا

في فجرإحدى الليالي

أحببتُكِ بنبضِ القلب..

ولا أعرفُ لقلبكِ عنوانًا

ولا لبيتكِ مقصدًا

لا أعرفُ سوى

أن لعينيكِ جمالاً

لا يضاهيه جمالٌ..

أحببتكِ بغرض

دم الهوى..

ينقصني إياه

ينقصني هذا داكن الإحساس..

أحببتكِ فتطور حالي

obeikan.com

بخطوةٍ

وأخشى الفراق فيكِ

ويخشاني حالي

بالرجوع لما كان..

أحببتكِ دون قصد

ومصادفةً يا سيدة الأقدام الناعمة

والرقبة المزينة.

obeikan.com

أعبثُ دومًا بكلماتي في خيالكِ؛

فيخيل لكِ أنني أحضنكِ..

وأعبثُ مرة أخرى

فيخيل لكِ أني أقبّل يدكِ..

وأعبثُ ثالثًا

فأصحو من نومي مضطربًا على صوت بائع الجرائد

ولا أهنأ بحلمي كما لم أهنأ بكِ..

obeikan.com

بِرَغْمِ أنوثتي

برغم أن كل ما يحتوينا خيال..

وبرغم أن الحضن باقي والزائل هو اللمسات..

وبرغم الوجع والحزن والليل الموحش في طيات الحرمان..

وبرغم الآاااه المكتومة بالصدور..

وبرغم أول لقاء لا يتعدى ساعات الغروب..

وبرغم اللمسات الدافئة وسط الثلوج..

وبرغم كونكِ المثالية فيا..

وبرغم كوني الشيطانية..

وبرغم كل المضادات والتعاكسات..

وبرغم البحور والمحيطات..

الشاهدة على جنوني بكَ والانتحار..

وبرغم أنكَ بعيد مثل القمر..

وبرغم انعزالي عن البشر..

وبرغم الدموع في عيونهم وقت الرحيل..

obeikan.com

وبرغم الانسياق وراء طرقات الهروب..

وبرغم أنكَ ما تذكرتني بأول نظرة..

وبرغم أني للبلاد ما تركتُ ثغرة..

وبرغم ارتمائي بأحضانكَ وقت البزوغ..

وصوت الطيور والعصافير تصيح..

وبرغم كل ما آتٍ وكل ما مضى..

وبرغم أن الحروف ستطول؛

سأقتصر قولي بأن الحياة حُلم ستفيق منه على موتكَ المحزن لهم وأصوات عويلهم..

فأتوسل إليكَ

أن تجعل صحوة حُلمي على أجمل ما تكون..

وأنا اخترتكَ أنت لأصحو عليكَ من حلمي..

ثم أموت

obeikan.com

سَيدَتي

أضناكِ البردُ بين أضلُعِ..

وخبأتِ نَفسَكِ في غاباتِي

جدول الأحزان في أعماقي

ينمو بِالأزماتِ..

ويُسحَقُ حين تُزهر الابتسامة منكِ بين شفتيكِ..

ويلتي..

ماذا يظنون بأني فاعلٌ..!

ألم يعلموا أني أحببتكِ بأشد الأزمات..!

obeikan.com

(1)

سيدتي..

وإن كان البردُ قاسيًا

فآلم الهوى فيّ أضعافُه..

لا تتشبثي

ولا تحبسي أنفاسكِ

بقبضتي بين قضباني..

ثوري على التفاهاتِ

والنفاياتِ

والغاباتِ

والآهاتِ

ما بين أنفاسي..

فبَجلال عِطرُكِ لا مكان للأحزانِ..

obeikan.com

هنالك سرٌ يمزقُني

والبوح به يقتل كل العُشاقِ..

فيا لحيرتي

ويا لفقدان صوابي..

(2)

سيدتي..

كلماتُنا في قصص الهوى

أصبحت للعاشقين ملاذًا..

حقيقةٌ سوداءُ لا يعرفونها..

هي: كي تشعر بهم

لابد لكَ أن تمر بجميع الخيباتِ..

تسقط في عبء الألم

وتنفى من قلوب العذراواتِ..

obeikan.com

(3)

سيدتي..

فيكِ أصبح للشعراء قصائد..

فيكِ وحيٌ يرافق روحكِ

فيكِ الكلماتُ أسهل

من إسقاط نظرات مختلسة إلىخباباكِ.

ما بين أهداب عيني برقٌ

فلا تُقبّليني في عيناي..

قبّليني في شفتي..

فمذاقها يُعجب النساء..

واقبلي دعوتي إلى حانةٍ

حين ينتصف الليل

واشربي من كأسي حتى تثملي..

ولا تخافي حين أرفعكِ على ذراعي..

فسأعيد حضارات أجدادي

فبغير الحُب لا للحضاراتِ مزارات..

obeikan.com

(4)

سيدتي..

يا معشوقتي من شواطئ الحُبِ

قلبي الحزين لا يتحمل بُعدكِ..

فهل لِنصرهِ بترددكِ

في يومي كدقات ساعاتي..!

يا طفلةً من ضفائرها

نسجوا خيوط المجد إلى السماواتِ

وصنعوا عطورًا فرنسية

لذلك عَرفتُ سر عِشقي للنساء

بأوج عِطورهن يا حسناء..

obeikan.com

(5)

سيدتي..

أتحداكِ أن تعرفي كَم عشقتُ..!

أو أن ترحلي باكية لألمكِ!

لعدد من قبلكِ

أو ربما بعدد من بعدكِ

فلا يهمني كم عددهم..

ولكن ما يهمُني

كم سأمضي من الليالي بعد معرفتكِ

فَبحضوركِ قتلتُ كل النساء بعالمي..

وأدركتُ بارتكابي الحماقة

في سنواتي الصغار..

obeikan.com

لم أَنسَ يَوم الْتَقَينَا

لم أَنسَ يَوم التقينا
ونظمتُ فيكِ الشِعرَ
ممزوجًا بجمالكِ..
أحقًّا كنتُ أراكِ
أم أرى ملكة في تتويجها..

obeikan.com

(1)

بَعدها..

في الليالي الخوالي

كنتِ ساحرةً لقلبي المهشّم..

أو كَحُلمٍ لمراهقٍ تجاوز السنَ

رأيتُكِ فريدةً في خيالي

زهرةً يداعبها الهواء

أنيقة لا مثيل لأنوثتها الحسناءِ..

تدقُ بابي الهزيل بخفة أناملها

فيَنجلي أمامكِ

لتحول مقعدي لأريكةٍ تليقُ بالأمراءِ..

obeikan.com

(2)

قَبلها..

كنتُ أنا الطائش

في بحور الحنين والاشتياق

تعجبني الفتيات الكبار

وربما بعض الصغار..

كنتُ الشاعر والساحر

كنتُ الكاتب والعابد..

كنتُ التائه..

obeikan.com

(3)

لم أَنسَ يَوم التقينا

تحولت إلى أسيرٍ

بمَحض الشِعر

وربما في لحظة جلالكِ

سَدى الليل لانتظاركِ

وأنا وحدي مقيدًا بمداركِ..

(4)

لم أنسَ يَوم التقينا

كنتُ أحس بهجة طاغية

تهزّ كياني

تملأني الأمل

ونور يُشع منكِ

جعلني زورقًا سابحًا

في سمائكِ

لا تشبيه بين الجميلات وجمالكِ..

obeikan.com

(5)

لم أَنسَ يوم التقينا

كنتُ أصغِي لدموع قلبكِ

فيحنو عليه نبضي..

كنتُ تطغي على حزنكِ

فيمحو قلبي عذابكِ..

لم أصدقْ كلامًا

تُخفي به سر لذاتكِ..

obeikan.com

ذَنبُكِ

نسيتِ ذَنبكِ

لَم تَجني ذنبًا سواه..

ألهذا تبدو حزينة.؟

فأضمكِ بلهفةٍ لأنساه..

(1)

أكنتِ تبكي لأجله..؟

أم أنَ صَدركِ يسع كمثله.!

جئتيني لأصفحُ عَنكِ

وبالحبِ قد صفحَ قلبي..

obeikan.com

(2)

ليتني أحيا كما أفكاري

طليقةٌ.. رقيقةٌ.. رشيقةٌ

تخطو.. تطير.. تعيش

لتحيا دون انعزال..

نشوة الروح تغمرني

يضيق عقلي إلا بكِ

يتسع كما الرمل بالصحراء..

قدمي في الرمال انغرست

وبذنَبكِ قُدرَ لي النجاة..

obeikan.com

(3)

لا أذكر لنفسي إياه..

لكن فراغ كأسي مِن نَبيذه

يثمل العقل

فينقر قفص الذكريات

ليفتح الباب لذنبكِ الحبيس

يا حمقاء..

obeikan.com

(4)

واجهيني بهذا الثائر في صدركِ

وانتفضي عن التفاهات

سوف أحيا حرًّا

درويشًا

عابدًا

لأسكن الجنة دون ذنبُكِ

ووجهكِ الحزين..

وحضنكِ اللعين..

لأنسى ذنبُكِ أيتها العذراء..

obeikan.com

أريدُ الانطفاء..

لخوفي الألم..

وبقايا الندم..

وموت القلم

وضعف الكلمات..

أريدُ الانطفاء كشمعةٍ

أضاءت طويلاً

وأخيرًا

تودُ الغيوم كي تنام..

obeikan.com

مَكتُوبٌ لكِ المجدُ يا حَوَّاء

أمكتوبٌ لكِ المجد

ومكتوب عليّ الموت..!

(1)

أصفُكِ بالجمال

ما يفوق الخيال..

مما يدعهم لقول

إني مجنون أخرق..

مبهور بروعةِ الأضواء

على كلماتي

وبالظلال أراها سحرًا

يضمكِ بعيدًا عن عين الأناسِ..

obeikan.com

(2)

أتجلى دومًا بلحظات

فكري بكِ

وبعبق عِطركِ

أُصبحُ درويشًا لكِ

طاف بخيالي أحلامٌ

كما يطوف الحُجاجِ

ببيتِ الله..

رؤياكِ ضياءٌ

ينتظره العابرون في الليالي.

لِيهتدي أحبتهم..

أوشكتُ أَفنَى

من غرامي

وأوشك الهوى

على الانتهاء..

obeikan.com

أتيتُكِ أبغي قُربكِ

فما كان لبَغيي

إلا جفاءُ..

أمكتوبٌ لكِ المجد دوني!

أَم مكتوبٌ عليّ الشقاءُ..!

obeikan.com

يا روح

غابت فهل ظلام الأرض مقبلٌ

ونشرتُ عزاءها علىالأجمعينِ

فَصُعقوا بِنارٍ مِنْ ظلامٍ خمرٍ مرسلٍ

وهبوا كَرياحِ صحراءٍ عاشقةٍ للخلاءِ

ونسوا أنها روحٌ للعقلِ تسيطرُ

مزقت أجزاءَ الخيالِ كحباتِ سكرٍ

وسقتهمُ نبيذَ روحها كلماتَ تُرسمُ

غيرت كلَ اللهجاتِ من شهدِها الأصغرِ

وصنعت حضاراتَ مجدٍ مبللةٍ بِعِطرها

فَلما اختفت أرهقهم رتابة الأيام بعدها

وأقسموا على الزمنِ رجُوعها

فَاعتذر لهم

شغفُ الأيامَ بقربها ينثرون

ونبضاتُ قلب الزمان عقدًا يحفظون

obeikan.com

تقاسيمُ كلماتها على الورقِ ويُرسمُ

بوح النسيم المنعش لوجوههم

نسجَ أشواقهُ قصائد

لا يجيدونَ الوصفَ عن شعورهمِ

إلا بِأحضانِ الجسدِ الدافئ

راهنوا على نجومِ السماءِ في ليلةٍ

وضاع رهانهم بين الظلامِ سرمد

يا من أخرست العالمين بمجرد لقائهم

فَتجمعَ الوجعُ بِمجرى دمائهم

فَأُصِيبوا بحالةٍ من التلبد

دعيني أوضح لهم الفكرة

دعيني أنسج لهم القلق

في عقولٍ مرسخة

دعيني أحرك النسيان في أجوافهم..

فهم عالم يعانون المرضِ

على أغصان الشجر كَفنٌ

obeikan.com

لم يعلموا أنه روح الحبيبة الغائبة

ولم يدركوا أنها قد ثملت من جهلهمُ

يا غيداء الخطوةِ والدلال

يا همسٌ يزاحمُ النسيم

يا شغفًا يصنعُ الأشواق

يا شهقة الروح

وبحر الأنين

يا سُكرِ العقلِ

ورعشة الدفءِ

ويا راية الاستسلامِ

يا روح في ليلةٍ ظلماءٍ

obeikan.com

ديسمبر والنهايات

أودُ البُكاء..

دعيني في حالي..

أودُ الغيابَ عَن عينيك

أودُ الاختفاء..

ليس الآن على الأقل..

ولكن في أي ساعةٍ أشاء

لنفترق..

نحترق..

ونشتاق..

شوق الرماد أن يصبح نارًا

لنرحل

وطمئني نفسكِ يا حبيبتي

فما زال حُبكِ يملأ القلب

إلى الأعماق..

obeikan.com

سيصبح بطلا

أو ربما فارسًا مغوارًا..

أود البكاء..

لنبكِ يا حبيبتي

ولكن ليس على الأطلال..

دموعنا دخانٌ

يتطاير للسماء..

أخاف سأمكِ مِن البكاء

أخاف ضياع الأحلام..

فلا يتاح لي سؤالكِ

ما آخر طلب لكِ قبل رحيلي!

فتجيبي بقوةٍ

لا تبكِ

ولا تدع الغياب

يسرق من عمرنا طويلاً

ولا نسافر لنحتفل بنهاية العام..

obeikan.com

غَدوتَ مُدْمِنًا

غدوتُ مدمنًا..

أعشقُ المُسكِرات

الفتيات..

القهوة..

والمنبهات..

سيسألني أحمق وما علاقة الفتيات بالإدمان!

لن أجيبه إلا بآخر النص لضيق وقتي..

obeikan.com

(1)

غدوتُ مدمنًا

عرفتُ النكهات والألوان

كما لم أعرفها من قَبل

ورسمت بخيالي لوحات

أعلقها بالغرفةِ

لتنول إعجاب الزوار..

obeikan.com

(2)

غدوتُ مدمنًا

أشرب فنجان القهوة على مهلٍ

عكس أول مرةٍ

قد رشفته ببضع رشفات..

القهوة أنثى تحب المداعبة

لا لا بل أجمل من كل النساء..

القهوة عِشقٌ لا يتجاوزه عِشق

تأتيني دومًا بفستانها الأبيض

كعَروسٍ بزفافها

تشتهي أول قُبلة

لتدخلني عالمها

تشتهي ملامسة شفتي

وترك بصمتها

تشتهيني لأدمنها..

القهوة وجع يزيل الأوجاع بمرارتها..

obeikan.com

(3)

غدوتُ مدمنًا

للفتيات..

لا أعلم ما اكتبهُ عنهنَ

ولكن أعلمُ أني في عشقهنَ

أميرٌ يجيد الغزل

ويضع خطوطًا حمراء

وأنفرط في حُبهنَ

ولانفراطي حدود

لأمنحهنَ ثقة المحبوب

كل الفتيات في عيني واحدة

وعيني لغيرها كفيفة

obeikan.com

(4)

غدوتُ مدمنًا

لا يعرفُ الفرق بين صباحٍ

ولا مساء..

سأجيبكَ يا أحمق

للإدمان قواعد

أولها إدمان الجمال..

obeikan.com

أسميتُكِ وَطنًا

أسميتُكِ وطنًا

ونسيتُ أني بلا وطنٍ

يأوي جميع الخيبات

يحاصر شتاتي

وينزف راحة

لأوجاعي..

obeikan.com

(1)

أسميتُكِ وطنًا

في خيالي

أرسمُكِ

أكتبُكِ

أحلمُ بذاتكِ

لكن بأرضِ الواقع

صعب منالكِ..

(2)

أسميتُكِ وطنًا

ووطني منهوب

مستعَمر من عديمي القلوب

يا من تملك بقلبها

الجيوش القاهرة

obeikan.com

(3)

أسميتُكِ وطنًا

لأُشكّل فيكِ منفاي

وأصنع لوحات المجد

بشهاداتِ الوفاة..

وفاة مَن حارب

لأجل ما يصنع الأوطان..

(4)

أسميتُكِ وطنًا

لأحسَ فيكِ

ما افتقدته في هذا المهاجر

أستنشق هواءكِ

وأناجي بَحركِ

وأجلسُ تحت شَجركِ

obeikan.com

الأخضر

أو ربما أطلعُ على أغصانهِ

كُلها أحلام..

افتحِي هذا الباب..

وانظري لهذا الجواب..

إنه من مغتربٍ

يدعى "وطني"..

obeikan.com

السَماح لا يُطلبُ

وإياكِ أن تسألي السماحَ..

فربما هو من أذنبَ

وربما تتورطي في ذنبٍ

أكبر من ذنَبكِ غير المرتكب..

إياكِ والسؤال عنه..

سيمحيكِ عن تاريخه

ويشكر ذنبكِ

أنه من أضعف جِدار قلبكِ

فطلبتِ منه سماحًا..

لا تتورطِي..

obeikan.com

وانتظري حين ثمالته..

سيكون جبانًا

وتأخذين عُقدكِ المسلوب

وتفِرين للأمان..

obeikan.com

طائرتي الوَرقِيةَ

كنا صغارًا

وكان أقصى أحلامُنا

طائرةً ورقيةً..

تضمُ أحلامنا إلى السحاب

ترفرفُ كما المُغردِ

بابتهاج..

لا تجنِي ذنبًا

ولا تعبثُ كما يعبث

الشياطين بالنار..

فكنا بعد الظهيرة

نذهب إلى ساحتنا

حيث يجتمع كل الأطفال..

صبيان وصبيات..

obeikan.com

نضحكُ

نلعبُ

نجري وراء الكرة

لا نُدركُ الزمان

ولا أيضًا نُدرك

أننا حين نكبر ستكبر أحلامُنا

ولن تقتصرعلى هذه الطائرة..

كنا إذا بدأنا في التجمعِ

تجيء الصبيات

تشاهدنا

تصفق لنا

وتفرحُ بأعلى الطائرات..

فكانت طائرتي تصل حد السحاب..

فيعجبنَ

obeikan.com

ويصفقنَ

فكنتُ دائمًا تحت الأضواء

كنت مقتنعًا

أنها تجول العالم

كما القمر يراه كل الأشخاص

يجول العالم في المساءِ..

كل الصغيرات تلعبنَ

إلا صاحبة الفيونكةِ البيضاء

تربطها بشعرها

وتجلس وحيدةً دون الفتيات..

تعجبتُ لم لا تلعب مثلهن

ولم لا تصفق

ولم لا تجالسهن

obeikan.com

فما حاولتُ أن أفهم

حتى جاء يوم ما..

نَزلتُ الساحة

اليوم ينوون لعب الكرة

لن نلعب بالطائرات..

فلعِبنا ولعِبنا

حتى وإن اصطدمت الكرة

بوجه هذه الصبية

ورأيت دموعًا كالنهار

تسقط من عينيها

فأسرعتُ إليها وأسرعوا هم

لكرتهم الغبية..

وبأطراف ملابسي جففتُ دموعها

فبأي عقيدةٍ تبكي جميلة

فكل العالم يكدس الراحة لها

obeikan.com

فيا للعجب..

كرة تبكي جميلة..!

مرت الأيام ومرت السنوات

وأصبحت صانع الطائرات الورقية

واختفت الفتاة الجميلة ذات النمش الصغير

والفيونكة البيضاء بخصلات شعرها..

ورسمتُ فيونكة على طائرة

وأصبحت طائرتي المفضلة

لن أبيعها.. لن أهملها..

لن أُبكيها أو أتركها ترحل

سأكدس لها كل العالم لضحكتها

لأن جمالها يبهرهم.

obeikan.com

الفَصْلُ الثَّانِي

قَبْلَ أَنْ يُصْبَح العِشْقُ شَفَهِيًّا

obeikan.com

(1)

أدركَ القدماء..

أن العِشق يكمن في البعد عن المحبوب والعذاب الظاهر بأرواحهم..

(2)

قد كان للعِشق مراسيل وجوابات بأقلام حبرعلى ورق معطر بالياسمين والمسك..

(3)

الدنس للحب هو الخيانة؛ ولو بنظرة عين للتعجب من مظهر فتاة تعبر الطريق لا مبالية بأنوثتها وجوارها رجال..

(4)

للعِشق ضريح يبعد أميال لا تُقدر..

يدفن فيها لو لم يكن رسميًّا بأمر مأذون..

obeikan.com

(5)

للأنثى كيان الخجل والرضا بكل ما هو جديد في قلب عاشقها..

(6)

العِشق مرسال الود من أهل العاشق لمعشوقته..

(7)

رسائل الهوى كل أسبوعٍ واجبة الحضور..

بأبيات شعر القيس وعنترة

وبسمات مخبأة بين السطور ثم يختم آخر سطر بقبلةٍ..

(8)

لغة العيون أسرار العشاق..

بالغمزات والحركات..

والرموش تهدى بين السطور كمحبة وجلاء..

obeikan.com

(9)

أدركوا الحب في غصون الشجر وأشعة الشمس..

وأدركوا العِشق في قبلات الطفل وسبات الأم..

(10)

كانت نظرات العيون مرسالًا بعطر الياسمين إلى العاشقة ذي الفستان..

(11)

الرسائل دومًا تُختصر في بضعة حروف بين الحاءِ والباء..

(12)

صنبور العشق مصدره القمر.

(13)

حياء الأنثى دليل عشقها، ولمعة عينيها سبب دخول العاشق بيتها ويليه المأذون..

obeikan.com

(14)

عادات العاشق هي المراقبة دون إظهار هويته في رسائله؛ كأنه ضابط تحقيق سري..

(15)

أنا لست ذكيًّا لأحب امرأتين في آنٍ واحد فحتمًا يكتب عليّ الموت قبل الثلاثين عمدًا..

(16)

كتاباتي لكِ أجمل وأصدق من صوتي المتلجلج بحضوركِ..

(17)

النسيان لمَن يحب أكثر من اثنين..

obeikan.com

(18)

جمالكِ هذا أكثر مما ينبغي

فاعذري بُعدي، أخاف مخالفة شرع الله وعبادتكِ..

(19)

كان العاشق يستتر من عينيها في ظلمة الليل..

(20)

يا سيدتي:

كم أتمنى أن يصبح الحُب دون خجل بين فؤادينا..

(21)

لا يُشغلني كيف تُحبيني؛ لكن كل ما يُشغلني كم سأمضي مِن عمري معكِ..

obeikan.com

(22)

أَرَضِيتَ عني يا اللّه حتى تُحبني ملكة الأرض..

(23)

في بلادِ البُسطاء يعرف أن للحب مراسم زواج..

(24)

التسكع للعاشق هو الذهاب لمحل الورد وإحضاره جاهزًا

(25)

أقصى طموح العاشقة نظرة حُب على ضفافِ النيل..

obeikan.com

سَأُخْبِرك سِرًّا

(1)

" أحبكِ كما لم يكن الحُب سابقًا

الحب...

العطاء الأوحد والوحيد عن شعور بالاحتياج.

القلب...

الغناء بعزف من يد حورية الجنة.

الصوت...

ملائكي هدية من الخالق.

الأنا...

هو أنا في حضورها فَقط.

الحضن...

هو الارتماء علي صدرها دون خجل.

obeikan.com

(2)

في مثل هذه الساعة،

يكاد يقسمُ قلبي على الفرح

يكاد يطير جنونًا

يكاد الخروج مني

إلى من خطفه

يكاد ،،،

(3)

يمكنني أن انتظركِ عمرًا كاملاً؛

على أمل حضوركِ بآخر أنفاسي

ثم... أموت.

obeikan.com

(4)

الآن أنتظر على أكفة الراحة دون ملل

حيث أعلم أنكِ تسرعين الخطى للقائي.

(5)

يمكنني انتظار المزيد لو لم تسمح لكِ

دقائق يومكِ بالحضور..

(6)

بعد سماع صوتكِ الآن، فقط يمكن الجلوس سنوات حتى حضوركِ البهيج بجلالكِ..

(7)

بداخلي لحظات أعظم ما تحلم به هو الحنين لأحضانكِ

obeikan.com

(8)

وصل بي الحال على معاقبة نفسي من قسوة الحنين إليكِ

(9)

كبركان يعلن انصهاره داخل صدري حين أشتاقكِ

(10)

فوهة حزن قد كبرت حجم السماء وضمتني

(11)

لا تعبثي بصندوق ذكرياتكِ

فيحتوى على رسائل لكِ

ويحتوى علي عِطر ذكرياتي..

oberikan.com

(12)

وإياكِ يا نفسي وما تشتاقين ،

تفعلين المستحيل لرضاكِ

تسخرين الكون لهواكِ

وأسيرُ أنا المظلوم في رُحمَاكِ..

(13)

أعرفُ فتاة ساحرة..

حين غفلة رمقتها تنظر لي، فتحولت عيناي إلى سهم اقتناص

أصابها.. فنزفت ضحكة تشبهها..

(14)

حضوركِ جميلٌ مبهم

يلهمني الابتسام..

obeikan.com

(15)

شرود عينيكِ توهان لي..

(16)

العصيان في منهجكِ

هو النظر لعينيكِ وعدم الابتسام..

(17)

انتهى حديثنا.. ولم ينته خوفي.

(18)

غابت فهل ظلام الأرض مقبلٌ..

(19)

ما دمتُ أحيا؛ سأحتاج الاختباء

بعنفوان أنوثتكِ الدافئة..

obeikan.com

(20)

أرسمها بحروف يستحيل أن ينساها البشر..

(21)

أعاتب القدر على وجعه الدائم لروحي المريضة بها..

(22)

أنقش على جدران الليل ما لا يقرأه النهار..

(23)

مثيرة هي كما خطواتها..

أرفع رأسي عنوةً فلا أرى شيئًا البتَّة..

إنه الخيال الخصب..

(24)

الغربة فيكِ نظرة

obeikan.com

(25)

الاقتراب منكِ شفرة

(26)

الهزيان بكِ فرض

(27)

الغرض من حبكِ سُكرٌ لليل..

(28)

الموت في عينيكِ غربة..

(29)

ما بين الإبهام والسبابة خصلة من شعرها،

بِعِطرٍ فرنسي لا ينفذ..

فأتوه أنا بين ملكوت عِطرها وخيالي بها..

obeikan.com

(30)

قهوتي مرة؛ لكنها تحلو بشفتيكِ..

(31)

لولا الخصوصية لكتبت عن صوتكِ

وإنه علاج لكدمات الروح

وألم القلوب..

(32)

عشقتكِ فوق الجنون باستحالة مسكونة بأعماق البعد..

(33)

مقاومة إغرائكِ هي تحدي حقيقي

لشفتي المحرومتي تقبيل فنجانكِ

obeikan.com

(34)

ذهب قلبي واستقر هواكِ

(35)

ما أحلامكِ أيتها الوردة الحمراء.!

obeikan.com

رَسَائِل لَنْ تَصل

(1)

اشتقتُكِ

رغم بُعدكِ وعنادكِ

رغم فُراقكِ الطويل غير المقنِنِ

فأنا الآن لست بأمانِ..

(2)

من زاوية نافذتي هذه

كنتُ أسترقُ النظر لفتاةٍ بعد عام أصبحت حبيبتي..

obeikan.com

(3)

خُصلات شعركِ المتطايرة علي وجهي تزعجني..

أرجوكِ اغلقي هذا الزجاج اللعين يا فتاة..

(4)

لم يبقَ في روحي منكِ سوى شتات ظلكِ

(5)

أخاف أن يزورني ضوء القمر

ويُلحُ سؤاله

ولا أجد سوى الدموع منجاي

لا لفقدانكِ..

بل لتركِك إياه وحيدًا حين كنت بصحبتكِ يا حمقاء..

obeikan.com

(6)

سعيدٌ أنا وجدًا

فصديقتي الجديدة ترتدي ثِيابها من اختياري..

(7)

" أغسطس "

شهر ميلادي لا يعنيني في شيء سوى مغامراتي معكِ..

(8)

أرصفة الطريق تسألني

من هذه الفاتنة صاحبة الليالي الخوالي..!

(9)

مضاجعتكِ ليست ذنبي الأكبر؛ بل أني فكرت فيكِ بين أحضاني..

obeikan.com

(10)

في ساحات مدينتي ذكريات

في ساحات جسدكِ علامات..

في ساحات تفكيري تكمن الآهات

بل في ساحات فكركِ آلاف الرجال..

(11)

ومهما بلغتِ القرب مني؛ لن تعلمِ كيف أبدو من الداخل..

(12)

الحب هو إسعاد نصفكَ الآخر اليوم وغدًا وكل الأوقات..

ولكنكِ أسعدتيه اليوم وقتلتيه بعدها..

(13)

الاهتمام من أولى الأشياء التي تستطيعِ تزييفها..

obeikan.com

(14)

دومًا ما تكونِ المذنبة وتدعي إنكِ الضحية..

(15)

يوماً ستعلمين بأني لا أُعَوض..

(16)

وما حظي أيتها المسافرة إلى رجال المال.!

(17)

ربما تكونِ لي الحسنة الوحيدة بهذه الدنيا..

(18)

سأخبركِ بأنَ كنا في أَمَسّ الحاجة إلى قلوب أكثر سعة لاستقبال الشدائد وقلب واحد لنستمر معًا..

obeikan.com

(19)

مَن أنا..!

لأحيا بداخلكِ كما تدعين..

(20)

افتقدتكِ رغم هذا البعد

وهذا العناد

وهذا الكره المصطنع

ولكني افتقدت كل الأشياء بقربكِ..

obeikan.com

obeikan.com

الفَصْلُ الثَّالِثُ

تخاريف

obeikan.com

"هَوَاجس عَاشِق"

الصباح الباكر وقت تغريد العصافير لم أنظر لهاتفي كغير عادتي،

أغمض عيني ثانيًا ثم أقلب جسدي بفراشٍ ليس مريحًا.. ولم أعرف الراحة يومًا فيه وكأنه صخر.

أفتحُ عيني ثم أغمضها أفتحها ثم أغمضها لا أدري ما هي الحياة!

ماذا تريد مني؟

هل أنا تعيس؟

هل سوء الحظ أصدق جيراني؟

بكيتُ يومًا ولم ينته الدمعِ.. صام قلبي عن الآخرين كثيرًا.. توقف الزمن ربما أكثر..

حان الوقت أن أندم وأحزن.. أنفجر وأنعزل..

هبت رياح الفراق فجأة دون أدنى أسباب الخيانة وعدم الارتياح..

اصفرّ ورق الشجر وتساقط رغم أن الخريف لم يُقبل..

بل إنَ أوراق قلبي حال بينها وبين الانتعاش دهرًا..

التزمت فراشي لم أتحرك لم أتكلم أو أنفعل وأضطرب..

obeikan.com

الهدوء يقتلني داخليًّا برصاصات الأمل المفقود..

الصمت يملأني كليًّا وصخبه يجول أرجاء المكان..

هيهات

وإن كانَ العذاب هينًا فخذني إليك ربي..

الصوت من حولي يزعج ما بي يجعله يتخبط فيَّ.. يصرخُ يعبثُ ينهمرُ ينغسقُ ويقتل جسدي

وأضيع بين الفراش غير المريح.. ويُشتت أرجائي.

وضعت وسادتي على رأسي أحاول جمع شتات الأمور التي تسوء أكثر..

أفكر وما للتفكير طريق سواء الهروب..

هناكَ ملاذ واحد، أنظر إليه ولا ينظرُ لي... إنه النوم

خُذني إليك كما تأخذ الآخرين..

نادي عليّ واصفعني بهباتك َأغرق فيكَ ولا أُبالي..

وسادة دافئة كأحضانها

فراشًا كالصخر مثل قلبها

جسدًا منهكًا من أجلها

obeikan.com

ولم أنطق بحرف بآخر حديث معها..

شُل لساني وعقلي وتجمد نبضي

وكأني النوم أنصت لحديثي؛ فأغرقني به رغم تفكيري الذي بدأ الانحراف عن مساره..

لم أكن هذا القلب الحنون يومًا. لم أكن قط..

قالتها يومًا "أسوأ ما فيكَ قلب لا ينبض إلا بي"..

نعم تعجبتُ من تضارب حديثها وأيضًا اندفعتُ في الضحك منه

فما أنا ناظر إليكِ وأنتِ تشكين ضعف حالكِ ولكني ناظر لقلبكِ.

يراودني أنكِ يومًا تتحدثين بحرقة كما الفاقد لولده.

يراودني غباء موقف مني وإليكِ.. يزعجني يملأني غضبًا غيظًا حماقةً

تحدثتي بملء فمكِ ولا مساحة لحروفي بين علو صوتكِ

ولا نبرة حديث أشد من نبراتكِ.. تولولي بأحبالكِ

وتقولي إنكِ بخير ثم تبكين على مفقودكِ الذي لا أعلم عنه شيئًا ..

هل هو ابنكِ! هل هو صديق القلب ؟

ولم تصدقي كلامي حين تفوهت بأنكِ لا تنصتي إلا لعقلك الغافل..

لشياطين حياتكِ.. وساوس القهر والحزن بداخلكِ.

استيقظت من نومي لا أعلم هذا الشعور الغريب.. لا أعلم أين عقلي عن جسدي المنهك وقلبي الغافل.!

أقنع نفسي أني قد خرجت من أحضانها بالأمس؛ لكن قلبي اللعين وعقلي الغائب عن وعيه لا يريدان الاقتناع بما هو عليه الحال..

هكذا أنا ،،،

بعد كل مرة أحتضنكِ فيها أيتها الملاك ألعن نفسي ، لا أصدق أننا جسدان منفصلان عن بعضهما..

يصيبني وجع اللعنات لا أزيد منها حتى يتمكن عقلي الحضور..

ولكن بعد مرات لا جدوى منها.. فهو نائم ثمل.

ذهبت للاستحمام لأفيق.. وبعدها لبست قميصًا وكغير عادتي أغلقت كل أزراره السوداء حتى رقبتي ، نزلت مسرعًا وكأني سأضيع موعدًا مع صديق..

وجدت محلا صغيرًا لبيع الورد الطبيعي، منذ زمن لم أشترِوردًا ، لم يهدأ قلبي النابض حتى دخلت إلى هذا الفتى الوسيم طالبًا منه باقة ورد يحتوي على ثلاث ورود حمراء يحيط بها خمس من اللون البنفسج..

أحضرها لي بعجلةٍ

استنشقته فوجدت نفسي أهزي وربما أفيق من عالمي، فأنزلته أرضًا يتمخطر مع هزة يدي..

وكيف لبأس مثلي يحمل الورد المنعش

وكيف لِوردةٍ حمراء تستقر في يدي!

أعدت الورد إلى جوار أنفي أستنشقه فابتسمت لتذكري عطركِ بآخر حضن لعنت فيه نفسي.

ابتسمت مجددًا، حين أحسست نبضكِ بقلبي، وعيناكِ تنظر لي، زادت سرعة خطواتي لأصل بالمكان الموعد باكرًا..

اشتقتُ لكِ يا جنة الخُلد بأرض الجحيم.

وصلت باكرًاعن موعدي جلست أمام مياه النهر الهادئة، فأنا لم أعرف أبدًا الهدوء في جسدي، دائمًا ما يشغله حروب العالم به،نبض وسريان دم وتقلبات مزاج ونفسٌ خارج وآخر داخل..... إلخ

وحتى أقتل هذا الانتظار ولا أنظر مجددًا لعقارب ساعتي الدقاقة ، أشعلت آخر سيجارة بهذه العُلبة البيضاء.

وانتظرت أنظر للمياه الهادئة والليل الموحش بدون أحضانكِ ، حاولت

obeikan.com

مجددًا بعد انتهاء دخاني أن أقتل الفراغ الذي يستعمرني بأن أعد نجوم السماء..

والقمر الجالس بنوره المضيء لا يتحرك ، ولا يشير إلا للغفلان وأنه لذاهب ويتركني وحيدًا أعلن عن حاجتي لونس أو حاجتي لموعدنا أيتها الجنة،

فكما أتذكر هنا آخر مرة قد تركنا بعضنا سويًا منذ قرابة العام ، هنا والآن تحديدًا كان آخر أحضاننا اللعينة التي دمرت كل حياتي بكامل إرادتي وبلعناتي، وهنا افترقنا على أمل اللقاء بنفس المعاد.

لا بيننا رابط سوى الأحضان ، ولا مكان سوى هذا المكان ولا زمان إلا الآن.

ألعنت الشمس عن قدومها وبنورها الباهت أشرقت وأفقتُ من هزيان غفلتي

حيث تيقنت الآن فقطَ أنه عام آخر سأقضيه وحدي دونكِ يا جنة الخلد بأرض الجحيم..

رَسَائِل

بَعدكِ لم يَعد يُشَبه قَبلُكِ

بسم الذي خلق للقلب إحساس وخلق للعيون معجزات..

إلى من تلصصت عليهن كما الجبان..

إلـى الفتايات الجميلات ذي الفستان القصير،وذي الجيبة البنية والبلوزة البيضاء..

أنا مُعجب ومترقب للقاء..

أنا خائف من البعد والحسرة والشقاء..

خائف أن أحظى بجهنم في غير قربكِم..

جبروت عِطركِ يا أنتِ جذبني إليكِ حين مرورك بشارعنا بخطوات سريعة بعد أذان العصر بكل يوم..

لمسة الهواء الخفيف لوجهكِ الصغير ترسم ابتسامة صافية.. تعكس الحب بين البشر فيبتسمون تلقائياً لمرورِكِ..

obeikan.com

ماذا فعلتي للنسيم حتى يلامسك بخفية ؟.. ماذا فعلتي بقلبي حتى يصبح لمروكِ حاميًا.. ربما مراقب لجمال فستانك أو مداعب لعِطرك الظاهر جليًا..

قَبلَكِ..

لم يلامس الهوى قلبي فكنت كفيف الحُب غير مبالٍ..

بَعدكِ..

لامست نوره السَاطع بقوةِ ضوء الشمس مِن عَواميدِ قلبكِ المار كالنسيمِ المبهج حين الظهيرة..

قَبلَكِ..

لم أعرف أن النساء الجميلات مستحيل الاقتراب منهن إلا بالخيال الليلي..

بَعَدكِ..

شمسكِ تغيثُ ظلام قلبي مِن جهل المشاعر والأحاسيس المتلبدة داخل جوف الكهف النابض..

بعدكِ..

نَطقتُ كل الحروف التي يمكن أن يحتويها اسمكِ يا جميلة..

شهدتُ أن للحروف نغمة تشبه الصوت بالغناء..

obeikan.com

لأول مرة بحياتي أصداف حروف ليس لها معاني إلا باسمكِ أنتِ..

لن أخفى لكِ أمـرًا.. إني دائمًا كنتُ أدقق بملامح وجهكِ ؛ فيبتسم الفؤاد غير مبالي هذا الشخص الغريب الذي يتعمدني حين مرورِكِ كي يقطع هذه اللحظات السريعة.

.....

أما أنتِ يا صاحبة الجيبة البنيّة والبلوزة البيضاء.

قلبي يرفرفُ في السماء

كَطير مهاجر من بلاد الجليد ليسكن بلدًا يتكاثر فيها بفصول الربيع وتفتح الأزهار..

ما ذنبي!

سألتكِ يومًا لتتعجبي وتنطقي بصوتكِ الطفولي أمجنون يا أنتَ

أم فقدتُ عقلكَ..

لـم أعلـم أن لصوتكِ ألـحـانًـا ينشدها النجوم فـي الليلِ بعيدًا عَن الاضطراب وضجيجُ الناس..

obeikan.com

إني لا أستطيع تحمل هذه الفرحة لأنها لا تلائم قلبي الحزين قَبلكِ بعدما انقطعت عني ذات الفستان القصير..

آه.. يا إلهي.. هل لي بفرحةٍ تدوم دون انقطاع!

أو هل لها أن تدوم أكثر من سابقتها وتكون دومًا عن باقي النساء..!

تخيلتُ مستقبلي رأيته مليئًا بسوء الحظ فبكيت مقدمًا ولكن بظهوركِ تحول الأسوأ إلى عدو فهاجر مستقبلي كما الطيور..

لا تدقي بهذه اللهجة على قلبي.. فسوف يعرف الناس ما بين عيني وبينكِ

وهو سر عظيم..

obeikan.com

شُهدَاء الحَب على حُدود الحُروفِ..

إلى مدينتي..

أسوارك عالية لا يتجاوزها سوى الطير المُحلق في السماءِ

ضوء القمر يرسمُ خيالًا لأسوارِكِ فيختبئ العُشاق في ثناياه يقبلون البعض..

يضجر كُل مَن يراهم..

فيَعفُ عينيه عن شفتيهم..

ما بينهم لا ينتهي..

ولو بآلاف الأعوامِ..

طويلةٌ معاركهم..

وباقون على مواعيدهم

ولو طال الغياب..

باقونَ في ذاكرةِ القمر..

وفي عيون البشر..

obeikan.com

باقونَ ليختبئوا

في ظلال ضوء القمر..

تحت أسوارِكِ مدينتي..

إليكِ يا حديقة الأحزان..

أنا السجينُ بداخل القضبان

لا يشترطُ السجنُ

بأن يكون به سجان.. ربما يكون السجن سورًا

وربما وجعًا

وربما حزنًا لا يعرف طريقًا للهروب إلا بالخيال..

فمهما كان صغيرًا سيكبر في الليل حين الغفلان..

مدينتي سيدة الحزن الأكبر

نحن من رسمنا خريطتكِ

على أوراق الزمان..

حدائقكِ للتاريخ مزهرة

obeikan.com

صحاريكِ صفراء يافعة

حقولكِ الواسعة

أوشكت على الإنبات..

مدينتي تحاصرنا بسورٍ

وبداخلها حزنٌ

وإن كنا بنعيمٍ

نترعرع مثل الأغنام..

ماذا عن الرحيل عنكِ مدينتي..!

بأي حق ترفضينه وتفرضي البقاء..

بحق الحب..!

أم بحق الابتسامة في كل صباح..!

أريدكِ أن تكرهيني قليلاً وسآخذها حُجتي للخروج دون الحاجة لدخولكِ حتى الموت بخارجكِ..

obeikan.com

رِسَالَةٌ تَحتَ تَأْثِيرِ الاشتياق

إلى طعم الموتِ المصاحب لهذه الليالي، ألعن كل دقيقةٍ لاشتياقي..

رجوتُه مرارًا أن يتركني ويذهب للبحورِ والمحيطات..

سَقطتُ للمرة الخمسين في هذه الليلة

وسَقطتْ معي كُل الذكرياتِ..

دخلتُ في غيبوبةٍ تسمى بالانكسارِ أو الانهزام وربما توقف الحياة على شخصٍ لم يعد له مكان.

لا دور لي في النجاةِ منه إلا بالنومِ وهو ما يستحيل بهذه الليلة

أو الذهاب للمشتاق له وارجوه بالرجوع لمكانه فيّ..

ونجلس في مأوى كآلاف العشاق ليلاً، نحلم ونحلم ونحلم ثم نهرول لأسرتنا لنكمل الحُلم الجميل..

إلى الموت..

ها أنا الآن وحيد..

لا مزيد من الوقت يفيد..

obeikan.com

أشردُ على الفراشِ حزينًا..

أُحَاصر بين هِي وهي التي لا تجيء..

حدائقِ فاسدة

شرائعُ حُب واهية..

غارقٌ في مستنقع الأحزان..

أشربُ من كئوس الخيال..

أثملُ من حائطِ الغرفة

حيث الصور المنكسة

وفي فنجاني طُرق

لا يجيدُ قراءتها الممسوخون

أو الشحَاذون..

يا موت..

أما حان لكَ المجيء

أم مشغول مع الراقصات..

obeikan.com

بكيتُ حتى انتهت دموعي

وأصبحتُ الحزين

الذي لا يعرفُ مدن الأفراح..

مشتاقٌ أنا مشتاق..

يعلن عن الحروف المضاءة فيسماء الحب المنتهي وسببه عدم الاهتمام..

أنا لست أسفًا.. أنا لا أعتذر ولا أقبل الاعتذار.. أنا فقط جئتُ لكِ لأني مشتاق..

يا سيدةً ناداها قلبي بمنتصفِ الليل؛ فهاتفتُها لأسمعَ صوت الرفيق وهو يتساءل عن هذا المُزعج.. وأنتِ يا سيدتي لم تعرفي قلبي المشتاق..

فماذا لو ناديتيني من غرفتكِ!

ماذا لو كان قلبكِ أنتِ هو المُشتاق..

أقسم لكِ لعرفته من نبضكِ المتوتر عبر موجات الإرسال..

لا أعتذر عن اتصالي

ولا أقبل عُذركِ بجهلكِ

obeikan.com

يا من وقفت حياتي عِندكِ

أهنتيني

بكثرة سؤالكِ

من أنتَ ولما تهاتفني!

أعذُرها فهي لا تعلم معنى الاشتياق في منتصف الليل..

أو ربما لم يرق لها التفكير في ماضٍ؛ فصنعت رونقًا لمستقبلها مع رفيق جديد في الليل..

أخبرتها أن الرفاق يزيدون كما تزيد الكلمات على السطور ولا أجيد وصفًا لاشتياقي القتيل في معاركِ الليالي السوداء..

obeikan.com

حُروف مُعاد صِياغَتِهَا

يا مَن أشدو إليها حزينًا

يا مَن أرسلني الليل لكهوفكِ.. فتهتُ هناكَ.

أكتبُ بخط اليد هذه المرة؛ فسابقتها كتبتُ إليكِ دومًا بنبض القلب..

تغير الحالُ وضَعفَ القلبُ بعد الغياب، وطولِ البُعد، وليالي العِناد يا مَن زرعتُ فيها الحنان مشتاقٌ أنا..

يسألُ عنكِ الليل

وينوحُ مِن أجلكِ الغرام..

كنتِ مزيجًا رائعًا سواهُ..

يا زهرة البنفسج..

أكتبُ حيثُ الكتابة رِحلة بين شواطئ ليلكِ

مازلتُ أرفض أن أسافر منكِ

أرتجفُ كآخر ورقةٍ على الغُصن..

obeikan.com

أخاف السقوط والموت دونَ الارتواء..

كيف تركتِ هذا الغضن وسافرتِ مع الريح.!

ما عَشقتُكِ إلا لقُربكِ

وضمة يديكِ

وذهولكِ وقت المفاجأة.. وويلي من ذهولكِ!

ما كتبتُ حروفًا جديدة على اللغة

وما أكتبه الآن مُعادٌ من قبل

فقد كتبه عاشق لحبيبته دون اللجوء للعقل..

" أما بَعد...

شُكرًا لكِ.. فكل الذي كان بيننا اغتاله الغياب.

شُكرًا لكِ.. فعيناي تؤلمني بكَم الدموع المؤهبة لهذا الأسى

فلا تنزل إلا بوجعٍ ثقيل.

شُكرًا لكِ.. فهذا القلبُ الذي ضَيقتِ الحُب فيه يسمع لتنهيدات وجعكِ

ولكن لا يعرفُ الطريق لكِ.

شُكرًا لكِ.. فقد علمتُ أن الزحف وراء الأقدار متعب وأنا مقيد بالليل

obeikan.com

وأرجوه عدم الانتهاء.

أخافُ الغفلة.. أخافُ التوهان.. أُريد اغتنام الفرصة ومبادلة الحظوظ مع سعدائها.

أجَل ما تغيرتُ.. أجل مازال أملي برجوعكِ موجود..

لكن غيابكِ يعلن العصيان وعدم السماح بالتنازل..

صفعني الزمان واغتال من وجهي الابتسام. محاني الدهرُ من ذاكرتكِ دون الاستئذان. وها أنا الآن أكملُ بحثي بين الطرقات عن مسكن يضمكِ بأمان..

شُكرًا لكِ.. فكلُ الأركان في بيتي تشتاقكِ

فما بالكِ بهذا الذي يكتبُ هذه الكلمات..! "

obeikan.com

بِضعَ سَاعَاتٍ

بضع ساعات حتى اختفى غرامها بقلبي..

بضع ساعات وغفوة عيني عن هذا العالم، لا الليل يصلح لسهرِي

ولا الساعات تجري..

أحاول سيدتي أن أعزل حُبكِ من قلبي، وأخرج كل طقوس الليل خارج كل النصوص الليلة التي أتلوها عليكِ..

نصوص خارج كل الأنظمة لا تنتمي إلا لمذهب حُبنا؛ حيث ينتهي آخرها بضَمكِ لصدري..

بضع ساعات أحاول أن أتصور ما هو شكل الحياة بدونكِ.؟

أحاول استبعاد فكرة الانفصال الروحي بيننا..

ها أنا وحدي يا ليل..

ها أنا وحدي..

ما عاد ينفعني السهر..

ولا قمر في السماء يريحني..

obeikan.com

ولا قهوة بفنجاني تهدئني..

كل المحاولات قد فشلت..

كل الطرق إلى الوحدة مقطوعة

ما عدت أعرف الفرق بين ضجيج أحلامي بكِ ودموعكِ بوحدتكِ..

الآن أضمُ تراب الذكرى بالطرقات.. وأبحثُ عنكِ في كل النوافذ المفتوحة والمغلقة.. لكن بلادي لا تعترفُ بحُب الضعفاء..

في أي منفى اختفيتِ ؟

وإني لذاهبٌ إليكِ أينما كنتِ..

لأشعر بضم الوجع فيكِ عن وجع ليلي القاسي..

بكِ الوجع أجمل..

بكِ الحياه تسير

بكِ أعلم كل قواعد العُمر العسير..

" وبكِ أسبح ضد مياه الزمن..

وأسرق تينًا ولوزًا وخوخًا

وأركض مثل العصافير خلف السفن " كما قال نزار في إحدى قصائده..

obeikan.com

بضعُ ساعات مِن الوهم على أمل عدم الإفاقة بحزنٍ قد ملأ رسومات الخيال.. بضعُ ساعات أقيس المسافات بين روحينا وحتى إن لم أعلم كم تقدر..!

بضعُ ساعات وأنا أحاول وصف ما يحدث في بضعة سطور صغيرة؛ لكن كل مرةٍ أقطع الصفحة إلى وريقات..

بضعُ ساعات أكتب حروفًا دون ترتيب..

وأخيرًا حصلت على " ضياع الحبيب "

opeikan.com

أَكتبُ إِلَيكِ

بنارِ أشعة الشمس..

وتراب أيام الماضي..

وذاكرة ضعيفة لليل وحيد..

وعلى ورقٍ فريدٍ للرسائل أكتبُ إليكِ يا من كُنتِ..

يا مَن دعيتها يومًا لأمسيةٍ شعريةٍ كما تُحب، وجلستُ أنا الهائم في جمالها يُنظرُ..

منذ شهر تقريبًا جلسنا بمفردنا كما اليوم..

جلس كلانا ينتظر الآخر في بدءِ حديث؛ لكن بلا جدوى.. لم نبدأ ولم ننظر ولم نضحك بل كنا نجلس فقطَ.. قرابة الثلاث ساعات في صمتٍ، ولم يتكهن عقولنا أي حديث زيف..

دَعيتُكِ لأمسية لأجِل حُبكِ في قلبي يا غالية..

فاليوم لم يجلس الكُل على الطاولة..

obeikan.com

أنا وأنتِ فقط، وأخبرتهم باستحقاقكِ هذه الليلة..

فأنا أريد أن أكون شجرة يتدلى منها الغصون لتظللكِ؛ فحرارة الشمس تحرق البشرة وتفقدُ النساء بريقها..

إلا أنتِ تتظللين بأغصاني يا أيها البريق.

فياليتني ما ولدت بشرًا

وليتني كنتُ سحابة

تُظللكِ حيث تكونين..

هكذا الدهرُ بنا يجري..

الآن أنا وحيد وأنتِ بلا واجهةٍ

أجلس والخوف يتأمل قلبي

حياتي أسفارٌ

وحياتكِ جنان

عشقتُكِ عن كُل نساء الأرض

لكنِ فشلتُ في الاحتفاظ بكِ

obeikan.com

أكتبُ إليكِ يا من كُنتِ شهيدة دين الحُب في قلبي..

أحاول فكَ عقود العِشق فيكِ، أحاول استرجاعكِ من حبرُ أقلامي..

لكني.. لم أجِدكِ إلا في فنجاني مرسومة بملايين الحباب المفتتة..

رجوتها يومًا تحويلكِ لحقيقةٍ ودائمًا ما يتحول رجائي ليّ خائب الأمل.

أكتبُ إليكِ يا من كُنتِ وكانت الحياه معها قصرًا لا يعصفه ريح..

أكتبُ بالذكريات صفحات حتى انتهى الحبرُ بقلمي وبدأت دموعي في النزول..

وانتهت رسالتي بـِ"يا من كنتِ حبيبتي".

obeikan.com

كُلّ الْأَحْلَامِ مُؤَجَّلة

كُل الأحلام على قائمةِ الانتظار.. إلا حُلمي بكِ مؤجلٌ إلى غَير مِيعاد..

ما عاد الفرق كبير بين الاستحالةِ والإمكانِ، ما عدتُ أعرف ضجيج الليل من بُكائُكِ..

ابتسامتُكِ الباردة تركت بداخلي خمولا، لا أستطيع التنفس إلا من خلال دخان هذه الأعقاب المرمية أرضًا..

كنتُ أصغي لدموعكِ ليلاً ويصغي قلبي فتعصي الحنين بداخلي..

لم أَحَنُ عليكِ إلا لكوني الطفل الصغير الساكن لروحكِ.

صدقتُ كلامًا لأسرارك وكذّبَتهُ ذاتِكِ..

بإحدى الأيام رأيتُ شبيهتكِ ولكن لا شبه بينكم.. أنا من جعلتُ الشبه قريبًا جدًا لاشتياقي لكِ..

لستُ أدري أتعلق القلبُ بهذا الطفل المسيطر على روحكِ

أم تعلق الطفلُ بيَّ.

هل يمكنكِ القدوم باسمةً في حُلمي.!

obeikan.com

مشرقةً..

مثيرةً..

خضراء كالشجر اليافع.. مرئية لهم مثل الغزال المترنح بجماله..

كُل أحلامي مؤجلة

فسعادتي غالبًا ما تبكي بنبضِ القلب؛ لتغني روحي بالحزن ما استطاعت..

لتراني الدموع شخصًا مهمومًا بشبابي..

أكنتُ أبكي مِن أجلكِ.!

أم كنتُ أبكي لغناء روحي.!

أم مِن أحلامي المؤجلة غصبًا..!

حقيقةً لا أملك حُلم قيد التنفيذ..

ضاع العُمر مني هونًا..

فعدتُ أخادع نفسي بأحلامٍ مؤجلة..

كُل الأحلام مؤجلة لأجل قدومكِ يا أنتِ

obeikan.com

لَيتهَا تَقرَأ

أتعلمين، إني أُحبكِ منذ أول لقاءٍ.

أتعلمين، قد اختفى كابُوسِي المَشْئومُ من بعدها. وأيضًا اختفت سجائري.

قبلكِ كنتُ كما قال درويش "كلما جَاءَني الأمسُ، قُلت له: ليسَ مَوعدنا اليَومَ، فَلتبتعِدْ وتعالَ غدًا "،

أما بعَدكِ أقول له تعالَ وتعالَ فأنتَ أحبُ صديق..

قَبلكِ أضعتُ أيامًا أعيشُ وَهم الانتظار وكُلي غير مؤهل لنطق حروف العِشق، بعَدُكِ أصبحتُ شهيد الليل وعاشقُ الأمس ومُتيم بالأنظارِ.

بفجر أنوثَتكِ وقع قلبي بين يديكِ أسيرًا لا يُريد إطلاق سراحه..

أخافُ على قلبي حين ضحكتكِ وأخاف أن يعشقكِ غيري..

أصبحتُ غريبًا أصبحتُ مقاتلا يريد الحياة.

أتعلمين، رسمتُكِ فوق جواز سَفري حين رحلة

ومزقتُ كل قميصٍ يحمل عِطركِ وصبغتُ قصائدي بألوان الحُزن!

obeikan.com

أتعلمين، ما عاد يعنيني ليفرق بين ماضٍ ومستقبل الكُل سواء..

أمسٍ يأتي حاملاً ذكريات

ومستقبل يحمل من قسوة الماضي ما يضيعُ أمل الرجوع..

سأُخبركِ عن مرآتي المحطمة وأُخبركِ عن هذا الكأس

فهو خير صديق للنسيان..

كُل سنابل ماضيكِ طويلة، كُل الذكرى قاسية وكل الكؤوس معَتقة بأزهى الخمور..

أتعلمين، لعنتُ أيام الحُب

ولعنتُ شعركِ الذهبي.. وسلسلتكِ الفضية وأسنانكِ البيضاء..

ولعنتُ ضحكتكِ الفاتنة وجسدكِ المثير فقد أوقعني بخطى العِشق بليلٍ سعيدٌ حظي فيه..

لعنتُ كل القصائد المرمية لوصفكِ، يا ملكة يستعصى على الشعراء وصفها

وإن كان نزار في عصركِ ما كتبَ لبلقيس ما يُرثيها وأحبكِ بديلاً لها.

أتعلمِ، مازلتُ أُحبكِ وهذا أكبر حُمق في هذا الكون..

رغم ما كان ورغم ما سيكون..

obeikan.com

المؤلف في سطور.

" مُصطفى فهمي إسكندر "

مواليد 93 محافظة البحيرة – مدينة دمنهور.

يدرس المحاسبة بكلية تجارة دمنهور.

-الأعمال السابقة (مِن أجْلِها).

-ونشر له بعض القصص إلكترونيّا (قصة شتاء – هواجس عاشق).

-مركز أول قصة قصيرة تجارة دمنهور 2016.

-شارك بأعمال له في كُتب جماعية.

للتواصل مع الكاتب..

- الصفحة الشخصية.

www.facebook.com/Moustafa.Eskander1

- لصفحة الكاتب علي موقع الفيس بوك.

www.facebook.com/Moustafa.eskander2

obeikan.com

obeikan.com

للاطلاع على أحدث إصدارات مؤسسة إبداع

يرجى زيارة الموقع الإلكتروني

www.prints.ibda3-tp.com

obeikan.com